

الشباب و طموح التقدم و النجاح

الفقر يخرس الفطن عن حفته .. في الليلة الثامنة من ليالي عاشوراء و التي بدأت تتسارع فيها الدقائق و الأيام كان لابد من وجود موضوع يتحدث عن النجاح و علو الهمم لأنّه يعتبر ركيزة من ركائز قوّة المجتمع الذي يطمح ليكون مؤثراً فجاءت محاضرة الشيخ أمد الأحمد بعنوان (الشباب و طموح التقدم و النجاح)

فبدأ بقوله تعالى : " فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِذْ رَأَىٰ سُلَيْمَانَ مِنْ قَوْمِهِ عَالِيَٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالِي فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ "

و أسرد حديثه في ثلاثة محاور

- المحور الأول : قابلية الشباب للتقدم والتجديد

1- اذا تربى الإنسان على سلوك وفكر معين ودرج عليه سنوات فإنه يتجذر في نفسه و يصعب التخلي .. أمّا الشاب يسهل عليهم ان يغيّروا السلوك الذي ورثوه ..

2. ما طرحه علماء النفس و الإجتماع أن الشباب يكون لديهم ميول نحو التمرد و يبحث لإكتشاف ذاته خصوصاً عندما يبلغ سن المراهقة فهو يرى في نفسه أنه قادر على إدارة حياته .. فلا بد ان يتمرد ليظهر نفسه .. سواء كان التغيير في الجانب السلبي او الايجابي

القران يشير انه الشباب كانوا هم جمهور الانبياء (فما امن لموسى الا ذرية) اشارة الى الشباب

ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : " بعثني الله مبشراً و نذيراً فخالفتني الشباب و خالفتني الشيوخ " وكان على رأس الشباب الامام علي ع..

ولهذا نجد أن الشباب يكون لديهم مرونة في تقبل الأفكار سواء الإيجابية أو السلبية فكانت دعوة الأنبياء عليهم السلام الذين قاموا بنشرها ونصرتها هم الشباب. .

(عليكم بالأحداث فإنهم أرق أفئدة وأسرع إلى كل خير)

في هذا العرض الجميل يختم الشيخ حديثه في المحور الأول و يخوض المحور الثاني بعد الصلاة على محمد و آل محمد .

-المحور الثاني /

هل النجاح و التقدم مطلوب من الإنسان في الآخرة فقط او في الدنيا والآخرة ؟

كثير من الخطابات الدينية تركز على النجاح في الآخرة فقط و أن الدنيا لا قيمة لها فيكون هم الإنسان النجاح في الآخرة و يترك الدنيا والسعي ولهذا نجد أن الكثير ممن يسلك هذا السلوك يكون بعيد كل البعد عن التواجد الإجتماعي يكون بدون هدف ..

* نجاح الآخرة لا يأتي إلا بنجاح الدنيا ..

قال تعالى : " رَبِّ إِنَّا آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَدْ نَا عَذَابَ النَّارِ "

سأل أحدهم الإمام ما المقصود بالحسنة في الآية ؟

- قال له الإمام عليه السلام : " سعة الرزق و حسن الخلق "

- أن تكون مقتدرا اقتصاديا خير من الفقير الضعيف

- الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر على فقره

* النبي الاعظم بلغه عن شاب انه مريض فأصبح كالطير الذي سقط ريشه فذهب الرسول لعيادته .. سأله النبي هل دعوت ابي بدعاء معين فقال له الشاب : سألت من ابي ان يعاجلني بالعقوبة التي أستحقها في الآخرة و ان يأتي بها في الدنيا .. فقال له الرسول الأكرم : ولماذا لم تدعو ربك بقوله تعالى "رَبِّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"

وهنا يتوقف الشيخ قليلاً لي طرح سؤالاً : لماذا يطلب من الإنسان النجاح ؟

فيجيب :

1. رسالة الدين السماوي مشروع حضاري في الدنيا و استخلف ابي الإنسان في الأرض ليعمّرها و اذا لم يحقق النجاح لن يستطيع ان يعمر الارض .

2. المجتمع اذا كان مقتدراً ناجحاً يكون في موقع التأثير و اذا كان فاشلاً يكون في موقع المتأثر ..

- الفقر يخرس الفطن عن حجه ..

- العالم الفقير قد لا يدلي بحجه و كذلك الرسالي الفقير لا يستطيع تحقيق رسالته .. لوجود علاقة تمنعه وهو الفقر

- أمّا الروايات التي ذمت الدنيا تقصد التعلق المذموم بحيث تنسيه الآخرة بأن يحصل على المال بالحرام ولا يبالي في شرع ابي و يستبد و يظلم ..

- الدنيا مكان للتكامل لأولياء ابي .. الدنيا دار صدق لمن صدقها .. متجر أولياء ابي ...مكان للتزود (و تزودوا فان خير الزاد التقوى) ..

- و سأل الإمام علي عليه السلام لو خيروك بين ساعة في الدنيا أو ساعة في الآخرة ماذا تختار ؟ فقال الأمير : الساعه بالدنيا ؟ فتعجبوا من قوله فقالوا له : ولماذا ؟ فقال سلام ابي عليه : الساعة

بالدنيا اشترى بها الساعات في الآخرة "

- إذا كان المجتمع ناجحاً سيكون له تأثير على الفرار سواء على مستوى المشاركة في الوطن أو تحقيق حقوقه و لهذا يعد النجاح مصدراً للقوة و طريقاً إلى الرقي ..

و هنا يختم الشيخ حديثه و يستعد للإبحار إلى المحور الأخير بعد الصلاة على محمد و آل محمد .

- المحور الأخير / اساليب النجاح في الدنيا

1. علو الهمة .. والهمم تختلف عند الناس وهناك من يحمل همة عالية (و أسالك من الهمم اعلاها) و يجب أن تكون هذه الهمة العالية على مختلف الأصعدة (و بِلَاغٍ بِإِيْمَانِي أَكْمَلَ الْإِيْمَانِ، وَاجْعَلْ يَقِينِي أَفْضَلَ الْيَقِينِ، وَانْتَهَ بِغِيَّتِي إِلَى أَحْسَنِ النَّيِّتَاتِ، وَبِعَمَلِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ. أَلْسَهُمَّْ وَفَرَّ بِلُطْفِكَ نِيَّتِي، وَصَحِّحْ بِمَا عِنْدَكَ يَقِينِي، وَاسْتَمْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مَا فَسَدَ مِنِّي.)

الكثير من الشباب يبحث عن التخصص الذي لا يوجد فيه تعب أو مذاكرة .. و يبحث عن الوظيفة المريحة و يحاول أن لا يبذل أي طاقة في العمل أو في حياته و يبحث عن الراحة و لا يريد أن يمسه تعب و كأنه خلق للراحة .. فهذا لا يوجد لديه طموح

- (من نال عظم الهمم عظمته الأمم)

- من لا يعطي شي زائداً في الحياة فوجوده زائد على الحياة .. فيكون الموت أفضل له من العيش و يكون عالة على الآخرين .

2. التخطيط للحياة اذا كان يحمل همّة عالية ولكنّه ليس عنده تخطيط يستثمر به الزمن فلن يصل إلى شي .. ولهذا أقسم الله بالزمن في القرآن الكريم لعظمته ..

- الإنسان الطموح لا بد ان يعرف قيمة وقته و كيف يصل الى هدفه و يكثف العمل ..

- قال أمير المؤمنين عليه السلام (من احسن التدبير أمن الندم)

3. الجد و المثابرة و الفاعلية .. يكون في حاله حركه لا يفتر و لا يتعب .. فالدنيا ليست للراحة (انك كادح الى ربك كدحاً) و لا يستعجل على النجاح ..

ولهذا إذا فقد الإنسان عنصر المثابرة و الروح العالية لن يستطيع أن يعوضها .. و عليه لابد أن يستثمر هذا العنصر جيداً في زمن الفتوة و الشباب .. .

- قال تعالى : " وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ "

وهذه الليلة نستحضر ذكرى بطل من ابطال كربلاء وهو الشاب البطل في الموقف وهو القاسم ابن الحسن المجتبي عليهم السلام فقدم درساً عظيماً رغم صغر سنه ..

أعطانا درساً في الطموح وعلو الهمة حيث كان يتطلع الى مقام الشهادة وحينما سأله الامام الحسين عليه السلام: كيف تجد طعم الموت عندك؟ قال: في سبيلك يا عم أحلى من العسل (

للاستماع اضغط هنا